في الحدث

▪ حازم مبيضين

المقرحي هل كان بريئاً؟

بوفاة الليبي عبد الباسط المقرحي، وهو المحكوم عليه الوحيد في تفجير لوكربي عام ١٩٨٨، الذي قتل فيه ٢٧٠ شخصاً، تكاد تنطوي صفحة من أسرار حكم العقيد القذافي، غير أن الإمكانية ما تزال قائمة، لتفكيك لغز دفع الشعب الليبي ثمنه بالمليارات، ذلك أن المتهم الثاني في القضية، وهو الأمين خليفة فحيمة ما يزال حياً وطليقاً، بل وقادراً بعد سقوط العقيد على كشف الأسرار، التي من الممكن أن تمنح المقرحي البراءة ولو بعد موته، ذلك أن عار ارتكاب جريمة لوكربي، سيظل يلاحق ذريته وعائلته، خصوصاً وأننا سمعنا شقيقه عبد الحكيم يعلن، أن نظام القذافي استغله وحمله مسؤولية عمل لم يرتكبه، في حين أعلن شقيقه الآخر أن كل ظلام العالم لا يمكن أن يطفئ شعلة الحقيقة.

وهكذا نجد أنفسنا أمام حقائق جديدة تتكشف بعد موت الرجل، وما كان لها أن ترى النور لو لا سقوط الحكم الدكتاتوري العائلي في ليبيا، وما منحه ذلك السقوط من حرية لأفراد عائلة المقرحي، لاتهامه باستغلال الرجل، الذي لم يكن حتى للحظة واحدة قادراً على مجرد التفكير برفض الأوامر الموجهة إليه من طرابلس، وإذا كانت عائلة الرجل تعلن اليوم أن من حق أطفالها الحصول على اعتذار من العالم، عما لحق عبد الباسط، فإن جهةً ما في ليبيا، أو في هذا العالم، مدعوة لفتح ملف القضية مجدداً، بحثاً عن الحقيقة التي نظن أن نظام القذافي حاول إخفاء معالمها، بشراء سكوت عائلات الضحايا، وضمائر بعض السياسيين الغربيين، الذين اعتبروا الجريمة فرصة لابتزاز ملك الملوك صاحب الكتاب الأخضر.

لا نحكم ببراءة الرجل، لمجرد أن عائلته تتهم النظام المباد باستغلاله، وتقديمه كبش فداء لدى القضاء الدولي، ولن يكون ممكناً أن تفضي وفاته إلى إقفال الملف، ذلك أنه رغم التعويضات المالية التي قدمها العقيد لعائلات الضحايا، فإن هؤلاء ظلوا يشعرون بالغبن والغضب، بعد قرار القضاء الاسكتلندي الإفراج عنه، وعودته إلى طرابلس ليقضي فيها أيامه الأخيرة، حيث لقي فيها استقبال الأبطال، وإذا كان رئيس الوزراء الاسكتلندي يعتبر أن وفاة المقرحي، هي نهاية فصل في القضية، لكنها لا تتيح إقفال الملف، ويعلن أن قضاء بلاده مهتم لأي خيوط جديدة في التحقيق، لأنها اعتبرت دائماً أن المقرحي لم يتصرف بمفرده، فإن صوته يمكن أن ينضم إلى صوت عائلة الرجل بحثاً عن المجرم الحقيقي.

الإدارة الأميركية من جانبها، تعتبر أن وفاة المقرحي تنهي فصلاً مؤسفاً بعد الإفراج عنه، وهي تعتزم الآن مواصلة العمل، لضمان إحقاق الحق من أجل جميع ضحايا الاعتداء، الذين أعرب بعض ذويهم عن فرحه بنهاية المقرحي، فيما يرى آخرون وبثقة معلنة أن لا علاقة للرجل بالحادثة المروعة، ويأسفون لمعاناته مع المرض قبيل وفاته، وإذا كانت ليبيا القذافي اعترفت رسمياً بمسؤوليتها عن الاعتداء، ودفعت قرابة الثلاثة مليارات دولار كتعويضات لعائلات الضحايا، فإن ذلك لا يجب أن يعني أن المقرحي وحده هو من يجب أن يتحمل المسؤولية كاملة، وينال وحده العقاب.

الامن اللبناني يتفقد موقع الاحداث (أ.ف.ب)

بيروت: قتيلان و18 جريحاً بمعارك بعد مقتل رجل دين بارز

□ بيروت / CNN

تفجر الوضع الأمني على نطاق واسع في العاصمة اللبنانية بيروت، بمعارك بدأت في ساعات الليل ولم تنته إلا فجراً، وتركزت في منطقة الطريق الجديدة بين عناصر مسلحة بعضها مؤيد للنظام السوري وبعضها الآخر معارض له، ما أدى إلى مقتل شخصين وجرح ١٨، بينما استمر التوتر في الشمال على خلفية مقتل رجل دين سني ومرافقه عند حاجز للجيش. وقالت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إن حالة من "الهدوء الحذر" تخيم على منطقة الطريق الجديدة، التي تضم أكبر الأحياء السنيّة في العاصمة، حيث يتمتع تيار المستقبل، الذي يقوده رئيس الوزراء السابق سعد الحريري، بنفوذ كبير. وأضافت الوكالة أن الجيش ينتشر بكثافة في المنطقة التي "شهدت إشكالات بين عناصر من تيار المستقبل وعناصر من حزب التيار العربي (جماعة محلية مؤيدة للنظام السوري يقودها شاكر البرجاوي)، استمرت حتى الثالثة فجرا حيث تدخل الجيش اللبناني فاصلا بين الفريقين."

وبحسب الوكالة، فقد أسفرت الاشتباكات عن مقتل شخصين على الأقل وجرح ١٨ آخرين، وإلحاق أضرار مادية جسيمة في المباني والمحال والسيارات بينها حرق مقر حزب التيار العربي. ولم تتضح صورة الأحداث بشكل جلي، إذ اتهم أنصار تيار المستقبل أعضاء "التيار العربي" بإطلاق النار على مسيرة في إحدى الساحات، ما أدى لاندلاع المعارك، بينما قال خصومهم إنهم تعرضوا لهجوم في مقرهم.

وقد بدأت الاشتباكات عند أولى ساعات الليل في المنطقة التي شهدت نزول تظاهرات في شوارعها وعمليات إغلاق للطرق رداً على مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد، وهو رجل دين سني بارز، ومرافقه الشيخ محمد حسين المرعب، عند حاجز للجيش في شمالي البلاد.

ولفتت الوكالة أيضاً إلى حصول عمليات إغلاق للشوارع في عدة طرق، بينها طرق شتورا، سعدنايل، المرج وقب الياس في البقاع، والبيرة- القبيات الطريق الدولية الرابطة بين لبنان وسوريا في الشمال، كما قطعت الطريق ما بين بيروت وطرابلس أيضاً.

وكان تيار المستقبل، القوة الرئيسية في المناطق السنية بلبنان، قد أصدر بياناً أعلن فيه المشاركة في الإضراب العام الذي دعت إليه دار الفتوى أمس الاثنين، احتجاجا على مقتل الشيخين أحمد عبد الواحد ومحمد حسين المرعب على حاجز للجيش اللبناني."

وشدد التيار على أنصاره "التقيد بوجوب الالتزام بالطابع السلمي للإضراب ولأي تعبير ديمقراطي في إطار القانون، واستنكر "أعمال الشغب وقطع الطرقات التي شهدتها مدينة بيروت"، واعتبرها "أعمالا مشبوهة تقف خلفها زمر معروفة ترتزق عند النظام السوري وأدواته في لبنان."

ومن المنتظر أن يتم تشييع الشيخ عبد الواحد في شمالي لبنان امس الاثنين، وتشير المعلومات الرسمية إلى أنه كان بطريقه إلى الاعتصام وتعرض لإطلاق نار من حاجز الجيش لسبب لم يتضح بعد، وقد أصدرت قيادة الجيش بياناً وصفت فيه ما جرى بأنه "حادث مؤسف،" وأعربت عن "أسفها الشديد لسقوط الضحيتين،" وأكدت أنها بادرت على الفور إلى تشكيل لجنة تحقيق من كبار ضباط الشرطة العسكرية، وبإشراف القضاء المختص. كما أصدر مفتي لبنان، الشيخ محمد رشيد قباني، بياناً نعى فيه الشيخ عبد الواحد، وطالب بالتحقيق في قضيته، كما أعلن إقفال دار الفتوى والمديرية العامة للأوقاف الإسلامية في العاصمة بيروت وسائر دور الإفتاء والأوقاف الإسلامية والمؤسسات التابعة لها في جميع المناطق اللبنانية لمدة ثلاثة أيام حدادا.

صنعاء: ٤٧ قتيلاً بتفجير انتحاري أثناء عرض تدريبي

□ صنعاء /رويترز

قالت مصادر أمنية يمنية إن منطقة السبعين في العاصمة صنعاء شهدت تفجيراً انتحارياً دامياً، أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٤٧ جندياً وجرح العشرات، مرجحة أن يكون المنفذ أحد عناصر القوات المسلحة التي تتواجد بالمكان ضمن تدريبات على عرض عسكري ضخم مقرر اليوم الثلاثاء.

وذكرت مصادر عسكرية متواجدة في المكان لـ CNN بالعربية إن المعلومات الأولية تشير إلى أن أحد الجنود، أو شخص يرتدي الزي العسكري، قام بتفجير حزام ناسف خلال التدريبات على العرض مع سائر أفراد مجموعته العسكرية، ما يشير إلى أن الإصابات تركزت في صفوف العسكريين.

ولم تستبعد المصادر أن ترتفع حصيلة القتلى إلى قرابة مائة قتيل وأكثر من ٢٠٠ جريح، بسبب ضخامة الانفجار وكثافة المتواجدين بالموقع.

ولفتت المصادر إلى أن اللواء الركن محمد ناصر أحمد علي، وزير الدفاع اليمني، كان في المكان برفقة قائد أركان الجيش، اللواء الركن أحمد علي الأشول، لكنهما لم يصابا بأذى، مضيفاً أن شظايا الانفجار وصلت إلى المنصة الرئيسية حيث من المقرر جلوس كبار الضيوف.

وتشهد المنطقة تدريبات على عرض عسكري لمناسبة "عيد الوحدة" اليوم الثلاثاء، حيث من المقرر أن يشارك في العرض الرئيس عبد ربه منصور هادي، ورئيس الوزراء، محمد سالم باسندوة، وكبار الشخصيات.

وكان موقع "٢٦ سبتمبر" التابع لوزارة الدفاع قد أشار إلى أن احتفالات الوحدة تبدأ بخطاب وصف بأنه على جانب كبير من الأهمية، يوجهه هادي بهذه المناسبة.

وذكر الموقع أن الخطاب سيتناول "ملامح المسار الوحدوي للسنوات الماضية وآفاق العمل الوحدوي للمرحلة الراهنة والمقبلة وكذا القضايا الوطنية الراهنة، مستعرضاً ما تم انجازه في مسار التسوية السياسية التاريخية منذ توقيع المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، مروراً بتشكيل حكومة الوفاق الوطني، ولجنة الشؤون العسكرية".

كما يتوقع أن يستعرض الخطاب "أهم المهام التي ستضطلع بها في المرحلة الثانية من الفترة الانتقالية، وفي مقدمتها عقد مؤتمر الحوار الوطني، بمشاركة جميع القوى والفعاليات السياسية اليمنية بدون استثناء، وممثلين عن المجتمع المدني والقطاع النسائي".

ولفت الموقع إلى أن ذلك سيعقبه إقامة "عرض عسكري مهيب تشارك فيه وحدات رمزية من منتسبي الكليات والمدارس العسكرية والأمنية".

ويأتي هذا التفجير في ذروة التوتر ببعض مناطق البلاد التي تشهد عمليات عسكرية ضد تنظيم القاعدة لإخراجه من مناطق سيطر عليها مؤخرا، وكان زعيم التنظيم، أيمن الظواهري، قد وجه رسالة صوتية قبل أيام دعا فيها اليمنيين إلى "الانتفاض" ضد الرئيس هادي، الذي رأى أنه لا يختلف عن سلفه، علي عبد الله صالح.

أمانو يصل طهران تمهيداً لاجتماعات بغداد

□ طهران / أ.ف.ب

وصل مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، إلى إيران فجر أمس الاثنين، وفقاً لما أكدته وسائل الإعلام الإيرانية التي قالت إنه اصطحب وفداً من كبار مسؤولي الوكالة في زيارته الأولى من نوعها إلى طهران التي استبقت اجتماعاته فيها بالتأكيد على حقها بمواصلة برنامجها النووي.

ونقلت وكالة "مهر" الإيرانية شبه الرسمية للأنباء أن أمانو سيجتمع خلال الزيارة بالرئيس محمود أحمدي نجاد وسكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي، سعيد جليلي، ووزير الخارجية، علي أكبر صالحي، للبحث في سبل إنجاح المفاوضات المقررة في بغداد.

ويجتمع في العاصمة العراقية غدا الأربعاء ممثلون عن إيران ومجموعة (١+٥) التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا والصين، للبحث في برنامج إيران النووي.

من جانبها، أفادت وكالة "فارس" الإيراني شبه الرسمية بأن صالحي تلقى اتصالا هاتفياً من نظيره الألماني، غيدو فيسترفيله، مضيفة أن الخارجية الإيرانية ذكرت بأن الاتصال تناول "التنسيق لاجتماع بغداد المقبل"، وأشارت إلى أن الطرفين "أعربا عن الأمل في الخروج بنتائج ايجابية وقطع خطوات ايجابية في ذلك الاجتماع".

ونقل البيان عن صالحي قوله خلال الاتصال الهاتفي إن الوفد الإيراني "سيكون له العزم والإرادة وحسن النية في تعاطيه مع اجتماع بغداد"، لكنه أضاف: "ننتظر أن يكون الطرف الآخر حاملا لنفس التوجهات البناءة لاستثمار هذه الفرصة بشكل جيد".

من جانبه، قال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي، عشية محادثات بغداد، أن على الغرب "أن يعتمد سياسة التعامل بدلاً من سياسة المواجهة مع إيران".

وقال بروجردي، على هامش الجلسة العلنية للمجلس أمس الاثنين، إنّ إيران "تتابع أنشطة سلمية موضحاً أن محادثات إيران مع مجموعة (٥+١) في بغداد هي استمرار للمحادثات التي جرت أخيراً في إسطنبول".

وأضاف أن إيران "رغم الضغوط الدولية والحظر لن تتراجع عن الحصول على الخبرة النووية". رافضا الأنباء التي تقول إن اجتماع بغداد هو "نهاية للمحادثات بين إيران مع مجموعة ٥+١"، قائلاً إن "هذه الأنباء لا أساس لها لأن إيران تواصل المحادثات"، وفقاً لتلفزيون "العالم" الإيراني.

وفي سياق متزامن مع هذه التطورات، أعلن العميد أحمد رضا بوردستان، قائد القوات البرية في القوات المسلحة، عن مناورة سيتم تنفيذها في منطقة نصر أباد في أصفهان تنطلق في ٢٣ مايو/أيار الجاري، يصار فيها إلى استخدام "ما يتناسب مع الحروب غير المتكافئة".

تشييع عبد الباسط المقرحي في طرابلس

□ طرابلس / BBC

شيعت طرابلس، أمس الاثنين، جنازة عبد الباسط المقرحي، ضابط المخابرات الليبي الذي أدين بتدبير تفجير طائرة "بان أمريكان" التي تحطمت فوق قرية لوكربي الاسكتلندية عام ١٩٨٨.

وكان المقرحي قد توفي يوم أمس الأول الأحد في منزله في العاصمة الليبية طرابلس، حيث نقلت وكالة رويترز عن شقيقه عبد الحكيم المقرحي قوله إنه توفي في بيته في الساعة ١١ قبل ظهر الأحد بتوقيت غرينتش بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

وكان المقرحي، البالغ من العمر ٦٠ عاما، الشخص الوحيد الذي أدين بتفجير الطائرة ومقتل ٢٧٠ شخصا، في محكمة اسكتلندية خاصة عقدت جلساتها في هولندا عام ٢٠٠١. ولكن السلطات في اسكتلندا قررت الإفراج عنه لأسباب إنسانية عام ٢٠٠٩، وذلك بعد أن تبين انه مصاب بسرطان البروستات، وبعد أن قال أطباؤه إنه لن يعيش أكثر من ثلاثة أشهر. وقد استقبل المقرحي عند إعادته إلى ليبيا باحتفاء كبير إبان حكم العقيد القذافي.

واسقط المقرحي قبيل وقت قليل من إطلاق سراحه طلب استئناف ثان كان تقدم به ضد الحكم الصادر بحقه. وأثار إطلاق سراحه الكثير من مشاعر الغضب لاسيما في أوساط اقارب ضحايا انفجار الطائرة، بينما اعتقد آخرون ببراءته من المسؤولية عن التفجير. ووصف جيم سوير، والد إحدى ضحايا الحادث وفاة المقرحي، بأنها "حدث حزين جدا". وأضاف سوير وهو عضو في جماعة العدالة للمقرحي "حتى النهاية، كان مصمما، ومن اجل عائلته،... على أن الحكم الصادر بحقه يجب أن يسقط".

وأكمل "وكان يريد ذلك أيضا من اجل أولئك الأقارب الذين وصلوا الى استنتاج بعد دراسة الأدلة بأنه غير مذنب، واعتقد أن ذلك سيحدث".

توفي في منزله

وقال شقيق المقرحي عبد الحكيم إن صحته قد تدهورت بسرعة قبل وفاته في بيته في طرابلس. وتقول مراسلة "بي بي سي" رنا جواد من أمام بيت المقرحي في طرابلس، إن أعضاء عائلته يقيمون الآن التحضيرات لمراسيم العزاء واستقبال المعزين بوفاته.

وفي الشهر الماضي، قال ابن المقرحي إن صحة والده قد تدهورت وتم نقله

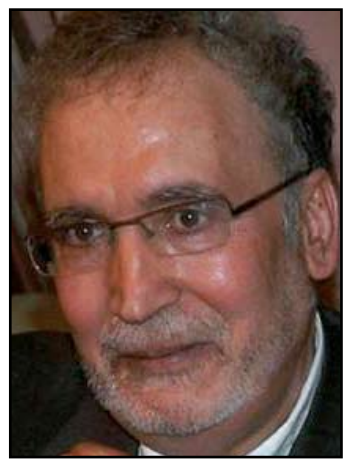

المقرحي

إلى المستشفى لنقل دم إليه. وينكر المقرحي ضابط الاستخبارات الليبية السابق أي مسؤولية له عن تفجير طائرة بان أمريكان في الرحلة ١٠٣ في ديسمبر/كانون الأول ١٩٨٨. "أنا رجل بريء. أوشك ان أموت واطلب الآن أن اترك بسلام مع عائلتي".

المقرحي في آخر مقابلة معه صورت في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١١

ويظل تفجير هذه الطائرة من أكثر الأعمال الإرهابية دموية، إذ خلف اكبر عدد من الضحايا في حادث من هذا النوع فوق الأراضي البريطانية. إذ قتل في الحادث جميع الركاب الـ ٢٥٩ الذين كانوا على متن الطائرة المتوجهة من العاصمة البريطانية لندن إلى نيويورك، إلى جانب ١١ شخصا آخرين. وقادت التحقيقات في أصل بعض بقايا الملابس التي وجدت في موقع حطام الطائرة إلى محل تجاري في مالطا، حيث قاد التحقيق في هذا الخيط إلى المقرحي.

وكانت محاكم أميركية واسكتلندية أشارت الى تورط ليبي آخر هو الأمين خليفة فحيمة بالحادث في نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٩١. وقد رفضت السلطات الليبية حينها تسليمهما، إلا أنها عادت إلى تسليمهما في عام ١٩٩٩ بعد مفاوضات مطولة لغرض محاكمتهما على وفق القانون الاسكتلندي في ارض محايدة، وكانت في محكمة خاصة عقدت جلساتها في قاعدة جوية أميركية سابقة في هولندا. وأخلت المحكمة التي بدأت جلساتها عام ٢٠٠٠ سبيل فحيمة بعد أن برأته من التهم الموجهة إليه، ودانت المقرحي وحكمت عليه بالسجن لمدة ٢٧ في المئة. وقضى المقرحي الجزء الأول من عقوبته في سجن بغلاسكو تحت حراسة مشددة، ثم نقل في عام ٢٠٠٥ إلى سجن غرينوك. وقد خسر المقرحي استئنافه الأول ضد الحكم الصادر بحقه في عام ٢٠٠٢ إلا انه في عام ٢٠٠٧ أعيدت قضيته من جديد إلى قضاة اسكتلنديين رفيعين في استئنافه الثاني، بيد أنه اسقط استئنافه الثاني قبل يومين من إطلاق سراحه.

رفض التسليم

وفي آب/ أغسطس، وبعد سقوط نظام حكم العقيد القذافي أفادت تقارير بأن المقرحي ظل يعاني نوبات إغماء متناوبة في منزله بطرابلس. في وقت تصاعدت فيه دعوات لإعادته الى السجن في المملكة المتحدة او محاكمته في الولايات المتحدة الأميركية.

إلا أن قائد الثوار الليبيين صرح بعد فترة وجيزة من إسقاط القذافي إنهم لن يسلموا المقرحي او أي ليبي آخر. وتقول مراسلتنا إنه منذ سقوط القذافي، عبر عدد من الليبيين عن وجهة نظرهم في أن ما حدث في لوكربي هو اكبر بكثير من اتهام المقرحي، وانه ربما استخدم ككبش فداء من قبل النظام.

وفي سبتمبر/ أيلول، تكشف أن رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير قد طرح قضية المقرحي في محادثات مع القذافي عام ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ في ليبيا، قبل وقت قصير من إطلاق سراحه.